وقرأ مجاهد وأبو السمال وابن هبيرة فيما نقل عنه ابن خالويه بفتحتين ويزيد النحوي وابن هبيرة أيضا فيما نقل عنه أبو الفضل الرازي بفتح الشين وإسكان الغين وهما لغتان أيضا فيه .

وقرأ الحسن وأبو جعفر وقتادة وأبو حيوة ومجاهد وسيبة وأبو رجاء ويحيى بن صبيح ونافع في رواية فاكهون جمع فكه كحذر وحذرون وهو صفة مشبهة تدل على المبالغة والثبوت وقرأ طلحة والأعمش فاكهين بالألف والياء نصبا على الحال و في شغل هو الخبر وقريء فاكهين بغير ألف وبالياء كذلك وقريء فاكهون بفتح الفاء وضم الكاف وفعل بضم العين من أوزان الصفة المشبهة كنحاس وهو الحاذق الدقيق النظر الصادق الفراسة وقوله تعالى : هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون .

56 .

- استئناف مسوق لبيان كيفية شغلهم وتفكههم وتكميلها بما يزيدهم بهجة وسرورا من شركة أزواجهم فهم مبتدأ و أزواجهم عطف عليه و متكئون خبر والجار أن صلة له قيل قدما عليه لمراعاة الفواصل أو هو والجار أن بما تعلقا به من الإستقرار أخبار مترتبة وجوز أن يكون الخبر هو الظرف الأول والظرف الثاني متعلق بمتكئون وهو خبر مبتدأ محذوف أي هم متكئون على الأرائك أو الظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم و متكئون مبتدأ مؤخر والجملة على الوجهين استئناف بياني وقيل هم تأكيد للمستكن في خبر إن أعني فاكهون أو في شغل .

ومنعه بعضهم زعما منه أن فيه الفصل بين المؤكد بأجنبي و متكئون خبر آخر لها و على الأرائك متعلق به وكذا في ظلال أو هو متعلق بمحذوف هو حال من المعطوف والمعطوف عليه ومن جوز مجيء الحال من المبتدأ جوز هذا الإحتمال على تقدير أن يكون هم مبتدأ أيضا والظلال جمع ظل وجمع فعل على فعال كثير كشعب وشعاب وذئب وذئاب ويحتمل أن يكون جمع ظلة بالضم كقبة وقباب وبرمة وبرام وأيد بقراءة عبد ا والسلمي وطلحة وحمزة والكسائي في ظل بضم ففتح فإنه جمع ظلة لا ظل والأصل توافق القراءات ومنذر بن سعيد يقول : جمع ظلة بالكسر وهي لغة في ظلة بالضم فيكون كلقحة ولقاح وهو قليل .

وفسر الإمام الظل بالوقاية عن مظان الألم ولأهل الجنة من ظل ا تعالى ما يقيهم الأسواء والجمع باعتبار ما لكل واحد منهم من ذلك أو هو متعدد للشخص الواحد باعتبار تعدد ما منه الوقاية ويحتمل أنه جمع باعتبار كونه عظيم الشأن جليل القدر كجمع اليد بمعنى القدرة على قول في قوله تعالى : والسماء بنيناها بأيد .

وفسر أبو حيان الظلال جمع ظلة بالملابس ونحوها من الأشياء التي تظل كالستور وأقول قال ابن الأثير : الظل الفيء الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس أي شيء كان وقيل هو مخصوص بما كان منه إلى زوال الشمس وما كان بعده فهو الفيء وأنت تعلم أن الظل بالمعنى الذي تعتبر فيه الشمس لا يتصور في الجنة إذ لا شمس فيها ومن هنا قال الراغب : الظل ضد الضح وهو أعم من الفيء فإنه يقال ظل الليل وظل الجنة وجاء في ظلها ما يدل على أنه كالظل الذي يكون في الدنيا قبل طلوع الشمس فقد روى ابن القيم في حادي الأرواح عن ابن عباس أنه سئل ما أرض الجنة قال : مرمرة بيضاء من فضة كأنها مرآة قيل : ما نورها قال ما رأيت الساعة التي قبل طلوع الشمس فذلك نورها إلا أنها ليس فيها شمس ولا زمهرير وذكر ابن عطية نحو هذا لكن لم يعزه وتعقبه أبو حيان بأنه يحتاج إلى نقل صحيح وكيف يكون ذلك وفي الحديث ما يدل على أن حوراء من حور الجنة